لا ان معنا ذلك كتمان شيء من احكام الله تعالى عن العامة المكلفين به
اطلاقا او تفصيلا امرا او نهيا قطعا او ظنا ولم يرد عن الشارع صلى الله
عليه وسلم كتمان شيء من علم الشريعة مطلقا واما علم حقيقة الشريعة
ففيه ما يكتم وما لا يكتم وجميع ما ورد من الحث على الكتمان في بعض
الآثار وفي كلام بعض المتقدمين فالمراد به نوع ما يكتم من علم حقيقة
الشريعة ما طريق معرفة الذوق والمنازلة كما نقل ابن غانم المقدسي
رحمه الله تعالى في كتابه حمل الرموز عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يقول ان لا اعلم في قوله تعالى ينزل الامر بينهن ما وقفتم
لكم ترجمون وابو هريرة رضي الله عنه كان يقول اخذت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم جرابين من العلم الشريعي جرابا العيته اليكم
وجرابا لو ابديته اليكم لرجمتموني وعلي رضي الله عنه كان يقول
ان بين جنبي علما لو قلته لخضبتم هذه من هذه اه كلامه ومثل
هذا كثير في الآثار والمراد به علم الاسرار الذي هو حق في نفسه
لانه من لوامع الانوار ولكن لا يحسن تأديته عبارة ولا تكشفه اشارة
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فلو قالوا بعبارات
واضحة واشارات لائحة لما قدرت العبارات قدره ولا اظهرت
الاشارات امره فيفهم منها غير الاهل ما لا يراد ولا يقدر ان لم
يكن عنده ذوق ووجدان ان يسلك فيها طريق الرشاد وهذا
النوع من العلم ورد في كلام الله تعالى وفي كلام رسله عليهم السلام
واسمه المتشابهات ولعل اكثر الرسوم فيه اقوال كثيرة استوفيناها
في كتابنا المطالب الوفيه فمنهم من سلمها ومنهم من تطرق بالتشابه

الهنا

ايضا على المعرفة من اهل الله تعالى فسلمها قوم واولها قوم وانكرها
عليهم قوم اخرون والانصاف التسليم والله بكل شيء عليم والحق
انه تكلم اهل المعرفة بما لا يفهمه القاصرون من علوم الاسرار امر
غير منكر لان التكلم بالمتشابهات سنة الله تعالى وسنة رسله ولكن
اهل الجهل والقصور تعدوا اطوارهم ولم يعرفوا اقدارهم جازاهم
الله تعالى باعمالهم في الدنيا والاخرة فقد تلخص في هذا كله ان هذه
المسئلة التي هي مسئلة السماع الآلات ليست من نوع علم الحقيقة
الذي يكتم وانما هي من علم الشريعة فيجب بيانها لكل مكلف بها من الخاص
والعام والصواب فيها التفصيل من غير اطلاق الحرمة ولا اطلاق
الاباحة على ما سنبينه وقد يسر الله تعالى واظهرت لكم يا اخواني
في هذه الرسالة بعض ما عندي من النقول والعبارات في هذه المسئلة
ولخصتها وبينتها لكم فان قبلتموها مني وفيتم بما وعدتموني من قبول
كلامي وان اهملتموها ولم تستعملوا ما فيها وتبعتم ما ذهب اليه غيري
من جهلة الفقهاء القاصرين وما عليه غالب العوام الجاهلين ممن
اساؤا ظنونهم بل قطعوا بتفسيق اهل السماع مطلقا في كل زمان
فلكم اعمالكم ولي عملي انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون

مطلب خلاصة ما في هذا الكتاب في السماع

وخلاصة الذي عندي من الكلام في هذه المسئلة التي هي مسئلة
سماع الآلات بالنغمات المطربات من التفصيل بغير اطلاق تحريم ولا
تحليل ما اذكره قريبا بعد تقديم مقدمة في كلمة جامعة هي لفظ السماع
اعلموا ان السماع في اصطلاح المحققين لفظ عام شامل لسماع
الفتى في الزهديات وفي الغزليات في معين او غيره بنغمة او غيرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)